ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Environmental Attitudes and Psychological Well-Being: A Cross-Cultural Study in Arab Countries within the Context of Sustainable Development

Ahmed Gamal Gawas

Ankara Yıldırım Beyazit University - Türkiye

* *Corresponding author: E-mail* : ahmed.gawas1@gmail.com

***Keywords*:**
Environmental attitudes
psychological well-being
sustainable development
World Values Survey

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	30 Jun 2024
Received in revised form	6 July 2024
Accepted	6 July 2024
Final Proofreading	26 Aug 2025
Available online	26 Aug 2025

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

The current study aimed to explore the relationship between environmental attitudes and psychological well-being in Arab countries, using data from the World Values Survey (Wave 7) conducted between 2017 and 2022. The study focused on five Arab countries (Iraq, Jordan, Egypt, Lebanon, and Tunisia), with a final sample of 4,430 randomly selected participants. A quantitative approach was employed, utilizing World Values Survey data to measure environmental attitudes through three indicators: trust in environmental organizations, activity in environmental organizations, and prioritizing environmental protection over economic growth. Psychological well-being was assessed using four indicators: general happiness, health satisfaction, life satisfaction, and economic satisfaction. The results revealed a statistically significant positive correlation between environmental attitudes and psychological well-being, suggesting that enhancing environmental awareness is associated with improved psychological well-being. No significant differences in environmental attitudes were found based on gender or age, while differences in both environmental attitudes and psychological well-being were found based on educational level. Higher education was associated with greater environmental awareness and psychological well-being. However, in Iraq, economic and political factors had a stronger influence on environmental attitudes rather that education level. The study recommends promoting environmental education and prioritizing mental health through sustainable policies and programs. It also suggests further research to examine the impact of economic and political factors on the relationship between environmental attitudes and psychological well-being.

© 2025 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.8.3.2025.17

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

الاتجاهات البيئية والرفاهية النفسية: دراسة عبر ثقافية في الدول العربية في سياق التنمية المستدامة

أحمد جمال جواس/ جامعة أنقرة يلدرم بيازيت – تركيا

الخلاصة:

هدفت الدراسة الحالية إلى استكشاف العلاقة بين الاتجاهات البيئية والرفاهية النفسية في الدول العربية،

مستندة إلى بيانات مسح القيم العالمي (الموجة السابعة) التي أُجريت بين عامي ٢٠١٧ و٢٠٢٢. ركزت الدراسة على خمس دول عربية (العراق، الأردن، مصر، لبنان، وتونس) وتكونت العينة النهائية من ٤٤٣٠ مشاركًا تم اختيارهم عشوائيًا. اعتمدت الدراسة على المقاربة الكمية باستخدام بيانات استبيان مسح القيم العالمي، حيث تم قياس الاتجاهات البيئية من خلال ثلاثة مؤشرات (الثقة بالمنظمات البيئية، النشاط في المنظمات البيئية، وأولوية حماية البيئة على النمو الاقتصادي). كما تم قياس الرفاهية النفسية باستخدام أربعة مؤشرات (السعادة العامة، الرضا الصحي، الرضا عن الحياة، والرضا الاقتصادي). أسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الاتجاهات البيئية والرفاهية النفسية، مما يشير إلى أن تعزيز الوعي البيئي يرتبط بتحسين جودة الحياة النفسية. كما لم تُظهر النتائج فروقًا في الاتجاهات البيئية تعزى للجنس أو العمر، بينما ظهرت فروق في الاتجاهات البيئية والرفاهية النفسية تعزى للمستوى التعليمي. أشارت الدراسة إلى أن التعليم العالي يعزز الوعي البيئي والرفاهية النفسية. ومع ذلك، لوحظ أن تأثير العوامل الاقتصادية والسياسية كان أكبر في العراق على الاتجاهات البيئية مقارنة بالمستوى التعليمي. توصي الدراسة بتعزيز التثقيف البيئي والاهتمام بالصحة النفسية عبر سياسات وبرامج مستدامة. كما تقترح إجراء المزيد من الدراسات لاستكشاف تأثير العوامل الاقتصادية والسياسية على العلاقة بين الاتجاهات البيئية والرفاهية النفسية.

الكلمات المفتاحية: الاتجاهات البيئية، الرفاهية النفسية، التنمية المستدامة، مسح القيم العالمي.

المقدمة:

تعتبر قضايا البيئة والصحة النفسية من الموضوعات الحيوية التي تزداد أهميتها في العصر الحديث، حيث يواجه العالم تحديات بيئية متزايدة تؤثر على جودة الحياة ورفاهية الأفراد والمجتمعات. في عصرنا الحالي، يُعد الوعي البيئي من القضايا المحورية التي تؤثر بشكل مباشر على جودة حياة الأفراد والمجتمعات. حيث تشير الدراسات إلى أن التحديات البيئية، مثل التغير المناخي وتدهور الموارد الطبيعية، ليست مجرد قضايا علمية، بل هي أيضاً قضايا اجتماعية ونفسية تؤثر على رفاهية الأفراد. فقد أظهرت العديد من الأبحاث مثل (Krekel & Prati,2021; Soni, 2023; Zawadzki et al., 2020) أن التفاعل الإيجابي مع البيئة يمكن أن يسهم في تحسين الصحة النفسية.

من جهة أخرى، يتزايد الاهتمام بقضية التنمية المستدامة كاستجابة لتلك التحديات. فالتنمية المستدامة لا تعني فقط الحفاظ على البيئة، بل تشمل أيضاً تعزيز الرفاهية النفسية والاجتماعية للأفراد. لذلك، يُعتبر فهم العلاقة بين الاتجاهات البيئية والرفاهية النفسية أمرًا أساسيًا لتحقيق أهداف التنمية المستدامة. تنطلق الدراسة الحالية من فرضية أن تعزيز الوعي البيئي واتجاهات الأفراد تجاه البيئة يمكن

أن يُحسّن من جودة الحياة النفسية، مما يدعو إلى استكشاف هذه العلاقة بشكل أعمق (Vaznonis et al., 2024).

الاتجاهات البيئية:

تشير الاتجاهات البيئية إلى المعتقدات والمواقف التي يتبناها الأفراد تجاه البيئة، والتي تؤثر على سلوكياتهم البيئية. تتضمن الاتجاهات البيئية عناصر معرفية وعاطفية وحركية، كما توصف بأنها ذات أبعاد تتعلق بمواقف الانسان من البيئة والحفاظ عليها والاستفادة منها (Gifford & Sussman, 2012). هذه الاتجاهات تلعب دورًا محوريًا في تشكيل استجابات الأفراد والمجتمعات تجاه التحديات البيئية مثل: التغير المناخي، والتلوث وانتشار الحميّات. وفقًا لتحليل شمولي (تحليل تلوي) أجراه بامبرج وموزر (Bamberg & Möser, 2007)، فإن الاتجاهات البيئية الإيجابية تُعتبر من أهم المحركات للسلوكيات البيئية المستدامة. فالأفراد الذين يمتلكون اتجاهات بيئية إيجابية يميلون إلى تبني سلوكيات صديقة للبيئة، مثل إعادة التدوير وتقليل النفايات واستخدام مصادر الطاقة المتجددة، مما يسهم في التخفيف من الأثر البيئي السلبي.

علاوة على ذلك، تُعد الاتجاهات البيئية جزءًا لا يتجزأ من موضوعات علم النفس البيئي، حيث تسهم في فهم كيفية تشكل المواقف والسلوكيات تجاه البيئة. يُبرز علم النفس البيئي أهمية الاتجاهات البيئية كعامل رئيسي في تفسير السلوكيات البيئية، ويعتمد على نماذج ونظريات لفهم هذه العلاقة. كما أن الاتجاهات البيئية لا تؤثر فقط على القرارات الفردية، بل تمتد لتشمل تأثيرًا على السياسات العامة والممارسات المؤسسية. على سبيل المثال، المجتمعات التي تُظهر اتجاهات بيئية إيجابية تدعم بشكل أكبر السياسات البيئية مثل تقليل الانبعاثات الكربونية وتشجيع الطاقة النظيفة (Gifford & Nilsson, 2014). كما أن الاتجاهات البيئية تختلف بناءً على السياق الثقافي والاجتماعي. ففي بعض الثقافات تُعزز القيم الجماعية والتعاون من الاتجاهات البيئية الإيجابية. بينما في الثقافات الفردية قد تكون الدوافع الذاتية أكثر تأثيرًا (Tam & Chan, 2017).

الرفاهية النفسية:

تُعد الرفاهية النفسية (Well-being) أحد المفاهيم الأساسية في علم النفس الإيجابي، وتشير إلى تقييم الفرد لنوعية حياته بشكل عام، بما في ذلك مستويات السعادة، الرضا عن الحياة، والتوازن العاطفي بين المشاعر الإيجابية والسلبية (اللحام والعدوان، ٢٠٢٢). يُعتبر هذا المفهوم متعدد الأبعاد، حيث يشمل الرضا عن الحياة كمكون معرفي، والمشاعر الإيجابية والسلبية كمكونات عاطفية (بشير، ٢٠٢٤). فالرفاهية النفسية الذاتية ليست مجرد حالة مؤقتة من السعادة، بل هي حالة أكثر استدامة تتأثر بعدد من العوامل الشخصية والاجتماعية والبيئية. على سبيل المثال، أظهرت دراسات أن الأشخاص الذين يتمتعون

بمرونة نفسية (Resilience) واستراتيجيات فعالة للتكيف مع التحديات يميلون إلى مستويات أعلى من الرفاهية النفسية الذاتية (Ryff & Singer, 2008).

أهمية الرفاهية النفسية:

للرفاهية النفسية الذاتية أهمية كبيرة في حياة الأفراد، حيث تسهم في تحسين الصحة الجسدية والنفسية، وتعزز من إنتاجية الأفراد وقدرتهم على مواجهة التحديات. وفقًا لدراسة أجرتها اللحام والعدوان (٢٠٢٢) فإن الأفراد الذين يتمتعون بمستويات عالية من الرفاهية النفسية الذاتية يظهرون مستويات أعلى من الصحة البدنية، ويكونون أكثر قدرة على التكيف مع المواقف الصعبة، وأكثر إنتاجية في العمل.

إضافة إلى ذلك، ترتبط الرفاهية النفسية الذاتية بتحقيق الأهداف الشخصية والاجتماعية، مما يجعلها عنصرًا أساسيًا في جودة الحياة الشاملة والمستدامة. وقد أظهرت دراسات أن تحقيق التوازن بين الجوانب المختلفة للحياة، مثل العمل، العلاقات، والصحة، يسهم في تعزيز الرفاهية النفسية الذاتية (Ryan & Deci, 2001).

<u>الاتجاهات البيئية والرفاهية النفسية:</u>

ترتبط الاتجاهات البيئية والرفاهية النفسية بعلاقة وثيقة تُظهر كيف يمكن للسلوكيات البيئية أن تعزز من جودة الحياة النفسية. فالأفراد الذين يتبنون ممارسات مستدامة مثل تقليل استهلاك الموارد أو المشاركة في الأنشطة المجتمعية الصديقة للبيئة يميلون إلى الشعور بالرضا النفسي. وفقًا لدراسة أجراها كورال فيردوجو وآخرون (Corral-Verdugo et al., 2015) فإن الانخراط في السلوكيات البيئية الإيجابية يعزز الشعور بالإنجاز وتحقيق الذات، مما يسهم في تحسين الحالة النفسية. كما تشير الدراسات إلى أن الاتجاهات البيئية تلعب دورًا محوريًا في تعزيز الرفاهية النفسية، حيث وجد الباحثون أن الأفراد الذين يتمتعون بوعي بيئي مرتفع يظهرون مستويات أعلى من الرضا النفسي (Pino et al., 2024). في هذا السياق، تشير الأبحاث إلى أن التفاعل مع البيئة الطبيعية يؤدي إلى تحسين الحالة النفسية وتقليل التوتر، مما يسهم في تعزيز الرفاهية العامة (Wicks et al., 2022).

علاوة على ذلك، تُظهر الدراسات أن المجتمعات التي تتبنى ممارسات التنمية المستدامة تشهد تأثيرًا إيجابيًا على الرفاهية النفسية لأفرادها، حيث ترتبط هذه الممارسات بتعزيز الشعور بالانتماء والمشاركة المجتمعية (Brown & Kasser, 2005). يشير هذا إلى أن التنمية المستدامة لا تؤثر فقط على البيئة، بل لها أيضًا آثار إيجابية على الصحة النفسية للأفراد. إضافة إلى ذلك، فإن الوعي البيئي يُمكن أن يُشكل مصدرًا للدعم النفسي للأفراد، خاصة في سياق الأزمات البيئية. أظهرت دراسة لهاويل وآخرون (Howell et al., 2011) أن الأفراد الذين يُظهرون اهتمامًا أكبر بالبيئة يتمتعون بمستويات

أعلى من المشاعر الإيجابية والشعور بالارتباط بالطبيعة، مما يُسهم في تحسين الصحة النفسية وتقليل مستويات القلق.

في سياق التنمية المستدامة، تُعد العلاقة بين الاتجاهات البيئية والرفاهية النفسية محورية لتحقيق التوازن بين حماية البيئة ورفاهية الإنسان. تُظهر الأدبيات النفسية أن المجتمعات التي تُعزز من ثقافة الاستدامة والوعي البيئي تُسهم في تحسين ظروف الحياة العامة وتقليل الفجوات الاجتماعية والاقتصادية. ففي دراسة حديثة لهيويل وآخرون (Helliwell et al., 2020) وجدوا أن الاستثمار في البرامج البيئية والتنمية المستدامة يُمكن أن يزيد من مستويات السعادة العامة ويُعزز من الشعور بالرفاهية النفسية.

الدراسة الحالية وتصميمها:

تنتمي الدراسة الحالية إلى حقل الدراسات الوصفية، حيث تم تبني المقاربة الكمية من خلال أخذ عينة من بيانات مسح القيم العالمي للدول العربية. في الموجة السابعة من مسح القيم العالمي أُجريت مقابلات في ٦٤ دولة بين عامي ٢٠١٧ و٢٠٢٢، من خلال عينة عشوائية تمثيلية احتمالية من السكان المقيمين الذين تبلغ أعمارهم 18 عامًا فأكثر وحسب حجم السكان. فقد أُجريت مقابلات مع ما بين ١٠٠٠ و٥٠٠٠ شخص في كل دولة. واصلت الموجة السابعة من المسح – كما هو الحال في السنوات السابقة – رصد القيم الثقافية ومجموعة واسعة من الاتجاهات تجاه النوع الاجتماعي والأسرة والدين والتعليم والصحة والأمن والتسامح والثقة الاجتماعية والمواقف تجاه المؤسسات متعددة الأطراف والاختلافات والتشابهات الثقافية بين المناطق والمجتمعات. بالإضافة إلى مواضيع مثل قضايا العدالة والمبادئ الأخلاقية والفساد والمساءلة والمخاطر والهجرة والأمن القومي والحوكمة العالمية (رابطة مسح القيم العالمية ٢٠٢٠). تتضمن الموجة السابعة أيضًا مؤشرات مفيدة لرصد أهداف التنمية المستدامة. كما تضمنت مؤشرات متعلقة بالاتجاهات البيئية ومتغيرات الرفاهية النفسية والرضا عن الحياة. تسعى الدراسة الحالية إلى استكشاف العلاقة بين الاتجاهات البيئية والرفاهية النفسية في الدول العربية، مستندةً إلى بيانات مسح القيم العالمي للموجة السابعة التي أُجريت بين عامي ٢٠١٧ و٢٠٢٢. شاركت في الموجة السابعة من المسح ٧ دول عربية هي (العراق، المغرب، الأردن، مصر، ليبيا، لبنان وتونس).

تسعى الدراسة الحالية إلى تعزيز الفهم العام للعوامل المؤثرة في الاتجاهات البيئية والرفاهية النفسية، من خلال التحليل الدقيق للبيانات المستمدة من مسح القيم العالمي. كما تسعى الدراسة إلى توفير رؤى قيمة حول كيفية تحسين جودة الحياة في الدول العربية من خلال تعزيز الاتجاهات البيئية وتحقيق التنمية المستدامة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في كونها تسلط الضوء على العلاقة بين الاتجاهات البيئية والرفاهية النفسية، وهي موضوعات ربما تم تناولها بشكل فردي، ولكن ليس في سياق مترابط. حيث أشارت العديد من الدراسات إلى أن الاتجاهات البيئية تُعتبر عاملاً مؤثراً في السلوكيات الفردية والاجتماعية، مما يشير إلى إمكانية استغلال هذا الوعي لتحسين الصحة النفسية، فالأفراد الذين يمتلكون وعيًا بيئيًا أعلى من المرجح أن يتمتعوا بمستويات أعلى من الرفاهية النفسية.

أسئلة الدراسة:

١. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين الاتجاهات البيئية والرفاهية النفسية.
٢. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) في الاتجاهات البيئية تعزى للمتغيرات الديموغرافية (الجنس، العمر، مستوى التعليم).
٣. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) في الرفاهية النفسية تعزى للمتغيرات الديموغرافية (الجنس، العمر، مستوى التعليم).

الجانب الإجرائي للدراسة

عينة الدراسة:

شاركت ٧ دول عربية في أحدث نسخة من مسح القيم العالمي (الموجة السابعة) وهي: العراق، المغرب، الأردن، مصر، ليبيا، لبنان وتونس. ونظرًا لأن فترة جمع البيانات امتدت على مدار عام واحد لكل دولة، وعلى مدار خمس سنوات إجمالاً للعينة بأكملها، فمن المحتمل أن يكون للأحداث السياسية والاقتصادية الوطنية والبيئية والصحية المختلفة تأثير على إجابات المشاركين. وعند النظر إلى الفترة الزمنية التي تم فيها إجراء المقابلات في الدول العربية يمكننا تقسيمها إلى قسمين. القسم الأول ما قبل جائحة كورونا (قبل ٢٠٢٠) وتشمل خمس دول هي: العراق، الأردن، مصر، لبنان وتونس حيث تم جمع البيانات في هذه الدول بين عامي ٢٠١٨-٢٠١٩م. أما القسم الثاني فيشمل الدول التي تم جمع البيانات فيها بعد جائحة كورونا وتشمل ليبيا والمغرب، حيث تم إجراء المقابلات فيها مع المشاركين بين عامي ٢٠٢١-٢٠٢٢م. وبما أن جائحة كورونا رافقتها العديد من الحملات التوعوية فيما يخص المحافظة على البيئة والمعلومات الصحية إجمالاً، فقد رأينا استثناء المغرب وليبيا من عينة الدراسة حتى نتجنب تأثير ذلك على نتائج المقارنة بين الدول العربية فيما يخص الاتجاهات البيئية. وبناءً على ذلك، تصبح عينة الدراسة الحالية هي الدول التي تم أخذ البيانات فيها قبل جائحة كورونا فقط وهي خمس دول (العراق، الأردن، مصر، لبنان وتونس).

شملت عينة المسح التي تم إجراء مقابلات فيها قبل جائحة كورونا من الدول العربية ٦٠١١ مواطناً عربياً يتوزعون على النحو التالي. العراق = ١٢٠٠، الأردن= ١٢٠٣، مصر= ١٢٠٠، لبنان= ١٢٠٠ وتونس = ١٢٠٨. ونظراً لوجود بعض البيانات المفقودة في استجابات المشاركين فقد تم إجراء تصفية وتنقية للبيانات قبل تحليلها، ثم استبعاد الاستمارات التي فيها نقص في البيانات المتعلقة بمتغيرات الدراسة الحالية، وبهذا تصبح العينة الإجمالية للدراسة الحالية والتي دخلت في عملية التحليل على النحو التالي:

جدول ١ الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة

الدولة	أعمار المشاركين		الذكور		الإناث		المجموع
	المتوسط	الانحراف المعياري	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	
تونس	٤٣.١	١٥.٦١	٤٣٣	%٤٧.٨	٤٧٣	%٥٢.٢	٩٠٦
مصر	٣٨.٧	١٢.٥٨	٣٥١	%٥٨.٥	٢٤٩	%٤١.٥	٦٠٠
العراق	٣٦.٣	١٣.٢٢	٥١٠	%٥٢.٣	٤٦٥	%٤٧.٧	٩٧٥
الأردن	٤٣.٧	١٤.٨٦	٤٣٢	%٥٣.٧	٣٧٣	%٤٦.٣	٨٠٥
لبنان	٤١.١	١٥.٤٧	٥٧٥	%٥٠.٣	٥٦٩	%٤٩.٧	١١٤٤
المجموع	٤٠.٥٨	١٤.٨٠	٢٣٠١	%٥١.٩	٢١٢٩	%٤٨.١	٤٤٣٠

يتضح من الجدول (١) أن إجمالي عينة الدراسة الحالية شملت ٤٤٣٠ مواطناً عربياً، منهم ٢٣٠١ ذكراً بنسبة ٥١.٩%، وأن عدد الإناث بلغ ٢١٢٩ بنسبة ٤٨.١%. كما أن متوسط عمر المشاركين بلغ ٤٠.٦ سنة، وبانحراف معياري قدره ١٤.٨٠.

أدوات الدراسة:

كما ذُكر سابقاً، اعتمدت الدراسة الحالية على استبيان مسح القيم العالمي (الموجة السابعة). حيث تم اختيار الأسئلة التي تتضمن متغيرات الدراسة الحالية، وفيما يلي شرح لذلك:

١. قياس الاتجاهات البيئية:

احتوى استبيان مسح القيم العالمي في موجته السابعة على ثلاث عبارات تشير إلى الاتجاهات البيئية. وتشمل هذه الأسئلة عبارات مثل: **س٧٩**: إلى أي مدى تثق بالمنظمات البيئية وتتراوح مدى الإجابة بين (١= أثق تماماً، ٤= لا اثق أبداً)، **س ٩٩**: مدى نشاط المستجيب كعضو في المنظمات البيئية، وتتراوح مدى الإجابة بين (٠= لست عضواً فيها، ١= عضو غير نشط، ٢= عضو نشط). بالإضافة إلى **س١١١** حول الأولوية التي ينبغي أن تعطي لحماية البيئة على حساب النمو الاقتصادي.

هذه الأسئلة الثلاثة تمثل متغير الاتجاهات البيئية، وقد تم استخدام هذه المنهجية في عدد من الدراسات التي اهتمت بالاتجاهات البيئية من واقع بيانات مسح القيم العالمي (يُنظر: Beres, 2024; Li et al., 2018).

تم عكس ترميز الإجابة للأسئلة العكسية، كما تم تطبيع جميع البيانات قبل تحليلها. الهدف من تطبيع البيانات هو جعل كل عبارة لها نفس نمط الإجابة، بحيث تكون كل عبارة بنفس الأهمية (الوزن) في المقياس ككل. وقد تم اختيار طريقة التطبيع الأدنى والأعلى في الدراسة الحالية كونها الأنسب للبيانات الحالية، بحيث يتم تحويل جميع قيم الاستجابة بين ٠ و ١ باستخدام المعادلة التالية: (س−١)÷(أعلى مدى استجابة – أدنى مدى استجابة). بعد ذلك تم حساب الاتجاهات البيئية كمتوسط للبيانات المعدلة. بلغ معامل ثبات المقياس في الدراسة الحالية ٠.٧٠٣ باستخدام معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات المقاييس، فيما بلغ معامل الثبات ٠.٨٤٦ باستخدام طريقة التجزئة النصفية.

قياس الرفاهية النفسية:

احتوى استبيان مسح القيم العالمي في موجته السابعة على أربع عبارات تشير إلى الرفاهية النفسية. وتشمل هذه الأسئلة عبارات مثل: **س٤٦:** آخذاً بالاعتبار جميع ما يتعلق بحياتك، هل ترى نفسك (١= سعيد جداً، ٤= لست سعيداً على الإطلاق)، **س٤٧:** بشكل عام كيف تصف وضعك وحالتك الصحية (١= جيدة جداً، ٥= سيئة جداً). بالإضافة إلى ذلك، **س٤٩** حول الرضا عن حياتك بشكل عام، **وس٥٠** حول رضاك عن وضعك الاقتصادي (١= غير راضٍ على الإطلاق، ١٠= راضٍ تماماً). هذه الأسئلة الأربعة تعكس طبيعة الرفاهية النفسية ببعدها الصحي والاقتصادي والانفعالي، وقد تم استخدام ذلك في عدد من الدراسات التي اهتمت بالصحة النفسية من واقع بيانات مسح القيم العالمي (Beres, 2024). تم عكس ترميز الإجابة للأسئلة العكسية، كما تم تطبيع جميع البيانات قبل تحليلها باستخدام طريقة تطبيع الحد الأدنى والأعلى كما سبقت الإشارة لذلك في مقياس الاتجاهات البيئية. تم حساب معامل ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ حيث بلغ = ٠.٧٠٤ ، فيما بلغ معامل الثبات ٠.٧٥١ باستخدام طريقة التجزئة النصفية.

المتغيرات الديموغرافية:

تم الاعتماد على أسئلة البيانات الديمغرافية التي تشمل الجنس والعمر ومستوى الدخل والمستوى التعليمي، بالإضافة إلى دولة المستجيب.

المعالجة الإحصائية:

تم إجراء التحليلات الإحصائية باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) الإصدار الـ٢٨. كما تم اعتماد مستوى الدلالة الإحصائية (٠.٠٥) كمحك إحصائي لقبول الفرضيات الإحصائية المتعلقة بالدراسة الحالية.

نتائج الدراسة:

قبل البدء باستعراض نتائج الدراسة، قمنا أولاً بفحص التوزيع الطبيعي للبيانات للتأكد من مناسبتها للتحليل الاحصائي. حيث تم حساب معامل التفرطح والالتواء لمتغيرات الدراسة الحالية وكانت النتائج على النحو التالي:

جدول ٢ معاملات التفرطح والالتواء لمتغيرات الدراسة

الدولة	الاتجاهات البيئية		الرفاهية النفسية	
	التفرطح	الالتواء	التفرطح	الالتواء
تونس	٠.٨٠٦-	٠.٤٨٧	٠.٠٧٦	٠.٠٩٧-
مصر	١.٢٥٤	٠.٢٧٨	٠.٠٦٤-	٠.١٢٤-
العراق	٠.٢٢٦-	٠.٤٣٧	٠.١٨١	٠.٠٣٠
الأردن	٠.٩٧٠-	٠.٠٤١	٠.٣١٤	٠.٤٧٢-
لبنان	٠.٥٦٧-	٠.٥٠٠	١.٢١٩	٠.٧٢٣-
جميع الدول ككل	٠.٦٥٠-	٠.٣٩٠	٠.٠٦٤	٠.٢٥٦-

يظهر من الجدول (٢) أن جميع قيم التفرطح والالتواء لمتغيرات الدراسة الحالية (الاتجاهات البيئية والرفاهية النفسية) كانت بين (-٠.٩٧) و (١.٢٥٤)، وكلها قيم ضمن المدى المقبول للدلالة على اعتدالية توزيع البيانات وملاءمتها للتحليل الاحصائي البارامتري، حيث أن جميع القيم كانت بين (+١.٥) و (-١.٥) مما يعني توزع البيانات بشكل طبيعي (Tabachnick & Fidell, 2019).

والآن سوف يتم استعراض نتائج الدراسة تبعاً لترتيب أسئلة الدراسة التي تمت الإشارة لها أعلاه.

العلاقة بين الاتجاهات البيئية والرفاهية النفسية

لدراسة العلاقة بين الاتجاهات البيئية والرفاهية النفسية تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين المتغيرين، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول ٣ معامل ارتباط بيرسون بين الاتجاهات البيئية والرفاهية النفسية

الدولة	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة	الدلالة
تونس	٠.١٤٥**	٠.٠٠١	دال إحصائياً
مصر	٠.١١٥**	٠.٠٠٥	دال إحصائياً
العراق	٠.٠٣٥	٠.٢٨١	غير دال إحصائياً
الأردن	٠.١٥١**	٠.٠٠١	دال إحصائياً
لبنان	٠.٠٧٦*	٠.٠٢٤	دال إحصائياً
الدول العربية ككل	٠.١٠٥**	٠.٠٠١	دال إحصائياً

** دال إحصائياً عند مستوى ٠.٠١ * دال إحصائياً عند مستوى ٠.٠٥

يظهر من الجدول (٣) أنه توجد علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٠١) بين الاتجاهات البيئية والرفاهية النفسية في الدول العربية بشكل عام. هذا يعني أن كلما زاد وعي المواطن العربي بالبيئة وتبنى اتجاهات إيجابية نحوها كلما زادت رفاهيته النفسية ورضاه عن حياته بشكل عام. ولكن عند التدقيق في نتائج كل دولة على حدة، نجد أن هذه العلاقة ظلت دالة احصائياً في جميع الدول باستثناء العراق، حيث لم تسفر النتائج عن وجود علاقة دالة احصائياً بين الاتجاهات البيئية والرفاهية النفسية، مما يعني أن تصورات المواطن العراقي حول البيئة لا ترتبط برفاهيته النفسية.

الفروق في الاتجاهات البيئية تبعاً للمتغيرات الديمغرافية

لحساب الفروق في الاتجاهات البيئية تبعاً للمتغيرات الديموغرافية قام الباحث بإجراء تحليل التباين (ANOVA) والجدول التالي يوضح نتيجة ذلك.

جدول ٤ تحليل التباين للفروق في الاتجاهات البيئية

الدولة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات (التباين)	قيمة F	مستوى الدلالة	الدلالة
تونس	الجنس	٠.001	1	.001	٠.030	٠.862	غير دالة
	العمر	٠.014	2	.007	٠.146	0.864	غير دالة
	المستوى التعليمي	٠.394	2	.197	4.161	**0.016**	**دالة**
	الخطأ	42.588	900	.047			
	الكلي	108.392	906				
مصر	الجنس	.029	1	.029	.774	.379	غير دالة
	العمر	.093	2	.047	1.238	.291	غير دالة
	المستوى التعليمي	.065	2	.033	.871	.419	غير دالة
	الخطأ	22.304	594	.038			

	الكلي	52.170	600				
العراق	الجنس	.006	1	.006	.117	.732	غير دالة
	العمر	.076	2	.038	.766	.465	غير دالة
	المستوى التعليمي	.515	2	.257	5.166	**.006**	**دالة**
	الخطأ	48.269	969	.050			
	الكلي	131.586	975				
الأردن	الجنس	.118	1	.118	2.828	.093	غير دالة
	العمر	.001	2	.000	.011	.989	غير دالة
	المستوى التعليمي	.231	2	.115	2.770	.063	غير دالة
	الخطأ	33.294	799	.042			
	الكلي	120.549	805				
لبنان	الجنس	.105	1	.105	2.728	.099	غير دالة
	العمر	.067	2	.033	.869	.420	غير دالة
	المستوى التعليمي	.008	2	.004	.099	.906	غير دالة
	الخطأ	43.804	1138	.038			
	الكلي	114.704	1144				

يتضح من الجدول (٤) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات البيئية تعزى لمتغيري الجنس والعمر في الدول العربية التي شملتها الدراسة الحالية. كما أنه لا توجد فروق في الاتجاهات البيئية تعزى للمستوى التعليمي للمشاركين في كل من مصر والأردن ولبنان. لكن، عند التدقيق في نتائج تحليل التباين يظهر لنا وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات البيئية تعزى للمستوى التعليمي للمشاركين في تونس والعراق. هذا يعني أن مستوى الاتجاهات البيئية في كل من تونس والعراق يتأثر بالمستوى التعليمي للأفراد.

ولأجل فحص تلك الاختلافات، قام الباحث بحساب اختبار توكي (Tukey) للمقارنات البعدية في مستوى التعليم للمشاركين، وكانت النتائج على النحو التالي:

جدول ٥ المقارنات البعدية للاتجاهات البيئية وفقاً لمستوى التعليم للمشاركين

الدولة	المستوى التعليمي			الفرق بين المتوسطات	
	المؤهل التعليمي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	إعدادي (متوسطة) وما دونها	ثانوية وما يعادلها
تونس	إعدادي (متوسطة) وما دونها	٠.٢٦٧	٠.٢١٥	_	
	ثانوية وما يعادلها	٠.٢٥٧	٠.٢١٩	٠.٠٠٩٩	_
	جامعي وما فوق	٠.٣٣١	٠.٢١٨	-*٠.٠٦٦٤	-*٠.٠٦٦٤
العراق	إعدادي (متوسطة) وما دونها	٠.٣١٣	٠.٢٣٤	_	
	ثانوية وما يعادلها	٠.٢٧٢	٠.٢٠٤	*٠.٠٤٠٨	_
	جامعي وما فوق	٠.٢٦٦	٠.٢٢٣	*٠.٠٤٦٠	٠.٠٠٥٢

** دال إحصائياً عند مستوى ٠.٠١ * دال إحصائياً عند مستوى ٠.٠٥

يظهر من الجدول (٥) أن المشاركين ذوي التعليم الجامعي وما فوقه (م= ٠.٣٣١، ع= ٠.٢١٨) من التونسيين كان لديهم اتجاهات إيجابية أعلى نحو البيئة مقارنة بالمشاركين الذي لديهم تعليم ثانوي وما في حكمه (م= ٠.٢٥٧، ع= ٠.٢١٩) أو لديهم تعليم إعدادي وما دون (م=٠.٢٦٧ ، ع= ٠.٢١٥).

على العكس من ذلك، فقد أسفرت النتائج أن المستجيبين العراقيين من ذوي التعليم الإعدادي (المرحلة المتوسطة) وما دونها (م= ٠.٣١٣ ، ع= ٠.٢٣٤) كانت لديهم اتجاهات إيجابية أعلى نحو البيئة مقارنة بغيرهم من ذوي التعليم الثانوي (م= ٠.٢٧٢ ، ع= ٠.٢٠٤) أو الجامعي (م= ٠.٢٦٦ ، ع = ٠.٢٢٣). والشكل الآتي يبرز الفروق في الاتجاهات البيئية في البلدين.

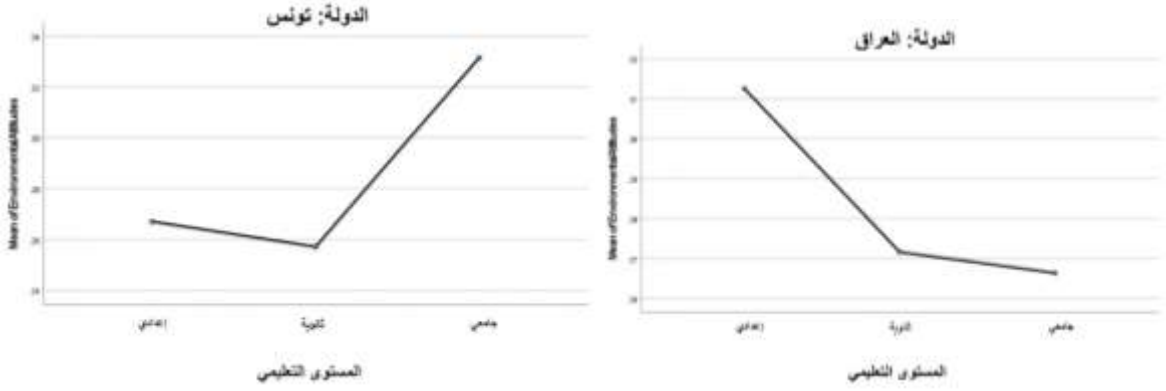

الفروق في الرفاهية النفسية تبعاً للمتغيرات الديمغرافية

لحساب الفروق في الرفاهية النفسية تبعاً للمتغيرات الديموغرافية قام الباحث بإجراء تحليل التباين (ANOVA) والجدول التالي يوضح نتيجة ذلك.

جدول ٥ تحليل التباين للفروق في الرفاهية النفسية

الدولة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات (التباين)	قيمة F	مستوى الدلالة	الدلالة
تونس	الجنس	.002	1	.002	.048	.826	غير دالة
	العمر	.003	2	.002	.049	.953	غير دالة
	المستوى التعليمي	.486	2	.243	7.686	**<.001**	دالة
	الخطأ	28.442	900	.032			
	الكلي	303.411	906				
مصر	الجنس	.048	1	.048	1.640	.201	غير دالة
	العمر	.044	2	.022	.754	.471	غير دالة
	المستوى التعليمي	.792	2	.396	13.561	**<.001**	دالة
	الخطأ	17.349	594	.029			
	الكلي	200.169	600				
العراق	الجنس	.011	1	.011	.389	.533	غير دالة
	العمر	.779	2	.390	13.761	**<.001**	دالة
	المستوى التعليمي	.766	2	.383	13.529	**<.001**	دالة
	الخطأ	27.439	969	.028			
	الكلي	281.044	975				
الأردن	الجنس	3.3465	1	3.346	.001	.974	غير دالة
	العمر	.286	2	.143	4.453	**.012**	دالة
	المستوى التعليمي	.297	2	.149	4.621	**.010**	دالة
	الخطأ	25.690	799	.032			
	الكلي	376.550	805				
لبنان	الجنس	.046	1	.046	2.423	.120	غير دالة
	العمر	.314	2	.157	8.273	**<.001**	دالة
	المستوى التعليمي	1.221	2	.611	32.224	**<.001**	دالة
	الخطأ	21.565	1138	.019			
	الكلي	468.395	1144				

تشير النتائج في الجدول (٦) إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في الرفاهية النفسية تعزى إلى الجنس في جميع الدول العربية الخمس التي شملتها الدراسة الحالية. على العكس من ذلك، أسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في الرفاهية النفسية تعزى إلى المستوى التعليمي للأفراد في جميع الدول العربية الخمس. علاوة على ذلك، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في الرفاهية النفسية تعزى للعمر في كل من العراق والأردن ولبنان. فيما لم تسفر النتائج عن وجود أي فروق إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في الرفاهية النفسية تعزى للعمر في تونس ومصر.

ولأجل فحص طبيعة الفروق في الرفاهية النفسية تبعاً للعمر والمستوى التعليمي قام الباحث بإجراء المقارنات البعدية باستخدام اختبار توكي (Tukey) لقياس الفروق في المتوسطات. المثير للاهتمام أن الدول العربية الثلاث (العراق والأردن ولبنان) التي أظهرت فروقاً في الرفاهية النفسية المبلغ عنها ذاتياً في استبيان مسح القيم العالمي قد تشابهت في النتائج. حيث أفاد المواطنون الأقل عمراً (أقل من ٢٩ سنة) عن مستويات عالية في الرفاهية النفسية في الدول الثلاث مقارنة بالأفراد الأكبر سناً منهم. والأكثر إثارة للدهشة أنه كما أنه كلما زاد عمر الفرد في الدول الثلاث كلما قلت رفاهيته النفسية.

فيما يخص نتائج المقارنات البعدية للمستوى التعليمي للدول الخمس التي شملتها الدراسة الحالية (تونس ومصر والعراق والأردن ولبنان) فقد توصلت الدراسة إلى أن الدول العربية تطابقت في النتائج، حيث تبين أن المواطن العربي الجامعي في الدول الخمس لديه رفاهية نفسية أعلى مقارنة بمواطني دولته الذي لديهم تعليم ثانوي أو ما دون ذلك في جميع الدول الخمس.

مناقشة النتائج:

العلاقة بين الاتجاهات البيئية والرفاهية النفسية:

كشفت الدراسة الحالية عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الاتجاهات البيئية والرفاهية النفسية لدى مواطني الدول العربية المشاركين في الدراسة الحالية. وهذا يعني أن زيادة الوعي البيئي لدى المواطن العربي وتبني اتجاهات وسلوكيات بيئية إيجابية ينعكس على صحته النفسية بشكل واضح. فعندما يكون لدى الأفراد وعي أكبر بالقضايا البيئية ومواقف إيجابيه تجاه البيئة، فإنهم يميلون إلى اتخاذ سلوكيات إيجابية تجاه البيئة كدعم حملات التوعية البيئية والانخراط في أنشطة المنظمات البيئية وربما دعمها مادياً ومعنوياً، مما يؤدي إلى تحسين جودة الحياة، وبالتالي زيادة الرفاهية النفسية. هذه النتيجة تتسق مع نتائج كل من (شريف، ٢٠٢٢؛ Krekel & Prati,2021; Schmitt et al., 2018; Soni, 2023; Zawadzki et al., 2020) والتي أشارت جميعها إلى أن زيادة الوعي البيئي وتعزيز السلوكيات والاتجاهات البيئية يؤثر بشكل ما على الصحة النفسية للأفراد ورضاهم عن حياتهم.

على الرغم من وجود علاقة إيجابية عامة بين الاتجاهات البيئية والرفاهية النفسية في معظم الدول العربية، فإن عدم وجود دلالة إحصائية في العراق يشير إلى أن هناك عوامل أخرى مثل الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية تؤثر على الرفاهية النفسية للمواطنين العراقيين بشكل أكبر من القضايا البيئية.

الاتجاهات البيئية:

كشفت الدراسة الحالية عن عدم وجود في فروق في الاتجاهات البيئية تعزى لمتغير الجنس. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة كل من (سالم، ١٩٩٢) و(كامل، ٢٠١٠) والتي أشارت جميعها إلى أنه لا توجد فروق بين الجنسين في الوعي البيئي أو الاتجاهات البيئية. وهذا يعزز فكرة أن الاتجاهات البيئية ليست مرتبطة بطبيعة الجنس، بل قد تكون مرتبطة بعوامل أخرى. بالتالي، يمكن القول إن عدم وجود فروق بين الجنسين في الاتجاهات البيئية يعكس تأثير العوامل المشتركة التي تؤثر على الجنسين بنفس الدرجة، وليس الجنس كعامل محدد. ويعزو الباحث النتيجة الحالية إلى تشابه الظروف البيئية المحيطة بالجنسين. فالرجال والنساء يتعرضون للقضايا البيئية بنفس القدر وتحيط بهم المشكلات البيئية ذاتها، مما يؤدي إلى تشابه في الاتجاهات والوعي تجاه البيئة. كما أن التثقيف البيئي العام في كثير من المجتمعات يتم تقديمه بشكل متساوٍ للجنسين عبر المدارس، الجامعات، ووسائل الإعلام، مما يسهم في تقليل الفروقات بين الجنسين في فهم القضايا البيئية وتطوير اتجاهات مشتركة.

أسفرت الدراسة الحالية عن عدم وجود فروق في الاتجاهات البيئية يمكن عزوها إلى العمر. هذه النتيجة تشير إلى أن الأفراد بمختلف أعمارهم يمتلكون اتجاهات بيئية متشابهة، مما يعني أن العمر ليس عاملاً حاسمًا أو مؤثرًا في تشكيل الاتجاهات البيئية. يمكن تفسير هذه النتيجة بأن القضايا البيئية مثل التغير المناخي والتلوث ونقص الموارد تؤثر على جميع أفراد المجتمع بغض النظر عن العمر، مما يجعل الاستجابة لهذه القضايا متشابهة بين الفئات العمرية. كما أنه في العصر الحديث، أصبحت المعلومات البيئية متاحة للجميع عبر وسائل الإعلام والإنترنت، مما يقلل الفجوة العمرية في التوعية البيئية. حيث أن وسائل التواصل الاجتماعي والتي غزت كل الفئات العمرية تقدم محتوى لكل الأعمار حول التوعية البيئية مما يقلل التفاوت في الوعي البيئي بين السكان وفقاً للعمر

هذه النتيجة التي تم التوصل لها في الدراسة الحالية تتشابه مع نتائج دراسة (Tikka et al., 2000) التي أشارت إلى أن الاتجاهات البيئية الإيجابية لا تختلف بشكل كبير بين الفئات العمرية، بل تعتمد أكثر على مستوى التعليم والخبرة الشخصية مع الطبيعة. ويعزز ذلك دراسة (Van Liere & Dunlap, 1980) و (Kollmuss & Agyeman, 2002) والتي أكدت جميعها على أن السلوك البيئي والاتجاهات البيئية تعتمد على مزيج من العوامل الاجتماعية والنفسية والقيم الثقافية والاجتماعية، وليس على العمر وحده، مما يعني أن العمر ليس عاملاً محددًا في تشكيل الاتجاهات البيئية.

أفصح المشاركون التونسيون من ذوي التعليم الجامعي عن اتجاهات إيجابية أعلى نحو البيئة مقارنة بالمجموعات الأخرى. ويمكن تفسير ذلك بأن التعليم العالي يرتبط بزيادة وعي الأفراد بالقضايا البيئية، حيث يتعرض الطلاب في الجامعات إلى مناهج تعليمية ومشاريع بحثية تركز على التحديات البيئية وأهمية التنمية المستدامة. كما أن الأفراد الحاصلين على تعليم جامعي غالبًا ما يكونون أكثر انخراطًا في الأنشطة المجتمعية والتطوعية ذات الصلة بالبيئة، مما يعزز من اتجاهاتهم الإيجابية نحوها. إضافة إلى أن التعليم العالي يمكن أن يعمق من إدراك الأفراد لتأثير السلوكيات البشرية على البيئة وأهمية الحفاظ عليها.

على عكس التونسيين، فإن العراقيين من ذوي التعليم الإعدادي أو أقل أظهروا اتجاهات إيجابية أعلى نحو البيئة مقارنة بذوي التعليم الثانوي أو الجامعي. يمكن تفسير ذلك من خلال الارتباط بالطبيعة والممارسات التقليدية. فالأفراد ذوو التعليم الأقل قد يكونون أكثر ارتباطًا بالبيئة الطبيعية بسبب نمط حياتهم أو اعتمادهم على الزراعة أو الموارد الطبيعية في معيشتهم. هذا يعزز لديهم احترامًا ذاتيًا للبيئة وإدراكًا لقيمتها. كما يمكن عزو هذه النتيجة إلى أنه في السياق العراقي، قد يكون الأشخاص ذوو التعليم العالي أكثر انشغالًا بالقضايا الاقتصادية والسياسية الأخرى، مما يقلل من اهتمامهم بالقضايا البيئية، مقارنة بذوي التعليم الأقل الذين يعتمدون بشكل مباشر على الموارد الطبيعية.

الرفاهية النفسية:

تشير النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الرفاهية النفسية وفقًا للجنس في جميع الدول العربية الخمس. هذا يعكس إمكانية أن كلا الجنسين قد يواجهان تحديات وضغوطًا متشابهة تؤثر على رفاهم النفسي، مما يساهم في إلغاء الفروق النفسية المرتبطة بالجنس. كما يمكن عزو ذلك إلى أن الضغوط الاجتماعية والاقتصادية التي يواجهها الأفراد (ذكوراً وإناثاً) في هذه الدول متشابهة، مما يجعل تأثيرها على الرفاهية النفسية متساويًا. هذه النتيجة تتفق مع دراسة (أبو حماد، ٢٠١٩) والتي توصلت إلى عدم وجود فروق في جودة الحياة النفسية تعزى للجنس. كما أن الدراسة الحالية تختلف مع نتائج (بسيوني والكشكي، ٢٠٢١) ودراسة (محمد وآخرون، ٢٠٢٠).

كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الرفاهية النفسية تعزى إلى المستوى التعليمي، حيث أظهر الأفراد ذوو التعليم الجامعي رفاهية نفسية أعلى مقارنة بأولئك ذوي التعليم الثانوي أو ما دونه. هذه النتيجة تخالف دراسة (بوروبة وقشي، ٢٠٢٣) التي توصلت إلى عدم وجود فروق في الرفاهية النفسية تعزى للمؤهل التعليمي. يفسر الباحث النتيجة الحالية بأن التعليم يعزز من مهارات الأفراد وقدرتهم على التعامل مع الضغوط الحياتية، مما يؤدي إلى تحسين مستويات الرفاهية النفسية. إضافة إلى أن الأفراد ذوو التعليم العالي قد يكون لديهم وعي أكبر بأهمية الصحة النفسية وأساليب التحسين، مما يمكنهم من اتخاذ إجراءات إيجابية للحفاظ على رفاهم النفسي.

فيما يتعلق بالعمر، أظهرت النتائج وجود فروق في الرفاهية النفسية بين الفئات العمرية في العراق والأردن ولبنان، حيث أفاد الأفراد الأقل عمرًا (أقل من ٢٩ سنة) بمستويات أعلى من الرفاهية النفسية. وهذه النتيجة يمكن تفسيرها بأن الشباب عادةً ما يحملون طموحات وآمالاً أكبر، مما قد يزيد من شعورهم بالرفاهية النفسية. كم ان هذه الفئة تتميز بأن لديها مسؤوليات وواجبات اجتماعية واقتصادية أقل مقارنة بالفئات العمرية الأخرى. لذا مع تقدم العمر، يواجه الأفراد عادةً ضغوطًا أكبر تتعلق بالعمل والأسرة، مما قد يؤدي إلى انخفاض مستويات الرفاهية النفسية.

المثير للاهتمام هو عدم وجود فروق إحصائية تعزى للعمر في تونس ومصر. وهذا قد يشير إلى عوامل اجتماعية وثقافية خاصة بهذه الدول، مثل السياسات الاقتصادية والاجتماعية التي قد تؤثر على الرفاهية النفسية بشكل مختلف. كما أنه من الممكن أن تكون جميع الفئات العمرية في هذين البلدين تعاني من تحديات مشتركة، مثل البطالة أو الضغوط الاقتصادية، مما يقلل من تأثير العمر كعامل مؤثر على الرفاهية النفسية.

الاستنتاجات والخلاصة:

توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الاتجاهات البيئية والرفاهية النفسية لدى مواطني الدول العربية، مما يعني أن تبني اتجاهات بيئية إيجابية ووعي أكبر بالقضايا البيئية ينعكس إيجابًا على صحة الأفراد النفسية وجودة حياتهم. ومع ذلك، لوحظ أن هذه العلاقة ليست ذات دلالة إحصائية في العراق، حيث يبدو أن العوامل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية تلعب دورًا أكبر في التأثير على الرفاهية النفسية. كما كشفت النتائج عن عدم وجود فروق في الاتجاهات البيئية تعزى للجنس أو العمر، مما يشير إلى أن الاتجاهات البيئية تتأثر بعوامل مشتركة، مثل التثقيف البيئي الذي يتعرض له الجميع (رجالاً ونساءً). من ناحية أخرى، أظهرت الدراسة أن الأفراد ذوي التعليم العالي يميلون إلى تبني اتجاهات بيئية ورفاهية نفسية أعلى، بينما كان للأفراد ذوي التعليم الأقل في العراق اتجاهات بيئية إيجابية. أما بالنسبة للرفاهية النفسية، فلم توجد فروق دالة إحصائيًا تعزى للجنس، بينما أظهرت الفئات العمرية الأصغر مستويات أعلى من الرفاهية النفسية في بعض الدول، وهو ما يعكس قلة المسؤوليات والواجبات الاجتماعية والاقتصادية لديهم مقارنة بالفئات الأكبر عمرًا.

توصيات الدراسة

بناءً على النتائج التي تم التوصل لها في الدراسة الحالية، يمكن تقديم التوصيات التالية:

١. إطلاق حملات توعية بيئية تستهدف جميع الفئات العمرية والجنسية، مع التركيز على أهمية السلوكيات الإيجابية تجاه البيئة وتأثيرها على جودة الحياة والصحة النفسية.

٢. دمج القضايا البيئية في المناهج التعليمية من خلال تطوير مناهج تعليمية تراعي القضايا البيئية والتنمية المستدامة، خاصة في مراحل التعليم الأساسي والثانوي.
٣. تشجيع العمل التطوعي البيئي عبر دعم المبادرات المجتمعية التي تعزز مشاركة الأفراد في الأنشطة البيئية، مثل حملات التشجير وتنظيف الشواطئ.
٤. تطوير سياسات بيئية داعمة من قبل صناع القرار بحيث تعزز أهمية التنمية المستدامة وتوفر بيئة نظيفة وصحية للمجتمعات العربية وللأجيال القادمة.
٥. الاهتمام بالصحة النفسية من خلال تصميم برامج متخصصة لدعم الصحة النفسية، مع التركيز على الفئات الأكثر عرضة للضغوط مثل كبار السن.
٦. تقديم مبادرات خاصة للمجتمعات الأقل تعليمًا، خاصة في المناطق الريفية، لتعزيز وعيهم البيئي، وتوضيح انعكاسات ذلك على صحتهم النفسية وجودة الحياة بشكل عام.

مقترحات للأبحاث المستقبلية:

بناءً على المتغيرات التي تم دراستها في البحث الحالي، وما تم التوصل إليه من نتائج، فإن الباحث يقترح أن تتم مواصلة الجهد المبذول من خلال دراسة الموضوعات التالية:

- دراسة تأثير العوامل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية على العلاقة بين الاتجاهات البيئية والرفاهية النفسية في الدول التي تعاني من أزمات.
- استكشاف العلاقة بين الرفاهية النفسية والاتجاهات البيئية في ضوء اختلاف الثقافات والقيم الاجتماعية بين الدول العربية وغير العربية.
- تحليل دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز أو تقليل الوعي البيئي وتأثير ذلك على الصحة النفسية.
- دراسة تأثير برامج التعليم البيئي المختلفة على تنمية الاتجاهات البيئية والرفاهية النفسية لدى الأجيال الشابة.
- فحص العلاقة بين مستوى الانخراط في الأنشطة البيئية (مثل التطوع أو العضوية في المنظمات البيئية) ومستويات الرفاهية النفسية.

المراجع الأجنبية:

Bamberg, S., & Möser, G. (2007). Twenty years after Hines, Hungerford, and Tomera: A new meta-analysis of psycho-social determinants of pro-environmental behaviour. Journal of environmental psychology, 27(1), 14-25.

Beres, I. M. (2024). Attitudes Towards Sustainable Development–A Cross-Cultural Analysis Based on the World Values Survey and the Sustainable Development Goals (Doctoral dissertation, PhD Thesis, University of Graz.[

Brown, K. W., & Kasser, T. (2005). Are psychological and ecological well-being compatible? The role of values, mindfulness, and lifestyle. Social Indicators Research, 74(2), 349-368. https://doi.org/10.1007/s11205-004-8207-8

Corral-Verdugo, V., Durón, F., Frías, M., Tapia, C. O., Fraijo, B., & Gaxiola, J. (2015). Socio-physical environmental factors and sustainable behaviour as indicators of family positivity/Factores ambientales socio-físicos y conducta sostenible como indicadores de positividad familiar. Psyecology, 6(2), 146-168.

Gifford, R., & Nilsson, A. (2014). Personal and social factors that influence pro-environmental concern and behaviour: A review. *International journal of psychology*, 49(3), 141-157.

Gifford, R., & Sussman, R. (2012). Environmental Attitudes. In Susan D. Clayton (ed.), The Oxford Handbook of Environmental and Conservation Psychology, Oxford Library of Psychology. https://doi.org/10.1093/oxfordhb/9780199733026.013.0004, accessed 19 June 2025.

Helliwell, J. F., Huang, H., Wang, S., & Norton, M. (2020). Social environments for world happiness. World happiness report, 2020(1), 13-45.

Howell, A. J., Dopko, R. L., Passmore, H. A., & Buro, K. (2011). Nature connectedness: Associations with well-being and mindfulness. Personality and individual differences, 51(2), 166-171.

Kollmuss, A., & Agyeman, J. (2002). Mind the gap: Why do people act environmentally and what are the barriers to pro-environmental behavior? Environmental Education Research, 8(3), 239-260.

Krekel, C., & Prati, A. (2021). Linking subjective wellbeing and pro-environmental behaviour: A multidimensional approach. In *Linking Sustainability and Happiness: Theoretical and Applied Perspectives* (pp. 175-201). Cham: Springer International Publishing.

Li, Q., Wang, B., Deng, H., & Yu, C. (2018). A quantitative analysis of global environmental protection values based on the world values survey data from 1994 to 2014. Environmental monitoring and assessment, 190, 1-15.

Pino, M. C., Giancola, M., Sannino, M., D'Amico, S., & Palmiero, M. (2024). Exploring the Relationships between Personality and Psychological Well-Being: The Mediating Role of Pro-Environmental Behaviors. Social Sciences, 13(6), 278.

Ryan, R. M., & Deci, E. L. (2001). On happiness and human potentials: A review of research on hedonic and eudaimonic well-being. Annual review of psychology, 52(1), 141-166.

Ryff, C. D., & Singer, B. H. (2008). Know thyself and become what you are: A eudaimonic approach to psychological well-being. *Journal of happiness studies*, 9, 13-39.

Schmitt, M. T., Aknin, L. B., Axsen, J., & Shwom, R. L. (2018). Unpacking the relationships between pro-environmental behavior, life satisfaction, and perceived ecological threat. *Ecological economics*, *143*, 130-140.

Soni, M. (2023). Mediating role of pro-environmental behavior in environmentally specific transformational leadership and subjective well-being. *Benchmarking: An International Journal*, *30*(5), 1485-1505.

Tabachnick, B. G., & Fidell, L. S. (2019). Using Multivariate Statistics (7th ed.). Pearson.

Tam, K. P., & Chan, H. W. (2017). Environmental concern has a weaker association with pro-environmental behavior in some societies than others: A cross-cultural psychology perspective. *Journal of Environmental Psychology*, 53, 213-223.

Tikka, P. M., Kuitunen, M. T., & Tynys, S. M. (2000). Effects of educational background on students' attitudes, activity levels, and knowledge concerning the environment. *The Journal of Environmental Education*, 31(3), 12-19.

Van Liere, K. D., & Dunlap, R. E. (1980). The social bases of environmental concern: A review of hypotheses, explanations, and empirical evidence. Public Opinion Quarterly, 44(2), 181-197.

Vaznonis, B., Staugaitis, A. J., & Vaznonienė, G. (2024). The interrelationship between pro-environmental attitudes and subjective well-being: the case of Central and Eastern European countries. *Sustainability*, 16(8), 3434.

Wicks, C., Barton, J., Orbell, S., & Andrews, L. (2022). Psychological benefits of outdoor physical activity in natural versus urban environments: A systematic review and meta-analysis of experimental studies. Applied Psychology: Health and Well-Being, 14(3), 1037-1061.

Zawadzki, S. J., Steg, L., & Bouman, T. (2020). Meta-analytic evidence for a robust and positive association between individuals' pro-environmental behaviors and their subjective wellbeing. *Environmental Research Letters*, *15*(12), 123007.